دور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى الطلاب

Universities in Confronting Digital The Role of Egyptian Alienation among Students

إعداد

إسراء يحيى حسن محمود عيسى

المعيدة بقسم أصول التربية– كلية التربية – جامعة حلوان

إشراف

ا.د/ محمد عبدالخالق مدبولي

أستاذ أصول التربية المتفرغ

والعميد الأسبق لكلية التربية جامعة حلوان

ا.د/ مديحة فخري محمود

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الاغتراب الرقمي، والتوصل إلى تصور مقترح لدور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى الطلاب، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي وذلك لعرض وتحليل البيانات للاستفادة منها في الإجابة على تساؤلات البحث، ومن خلال البحث تم التوصل إلى العلاقة الوثيقة بين استخدام الفرد للتكنولوجيا وما يترتب على الفرد من نتائج سلبية تكاد تصل إلى العزلة والابتعاد عن المجتمع، وقد توصل البحث إلى ضرورة تفعيل دور الجامعة الاجتماعي الخاص بفئة الشباب، والاهتمام بهم لمحاولة الحد من تفاقم أزمة استخدام الانترنت على الشباب، وما يصاحبها من تغيرات تؤثر على حياة الفرد للحد الذي يمكن أن يصل إلى الابتعاد والانعزال عن المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب – الاغتراب الرقمي – الجامعات المصرية.

Abstract

This research aims to study the phenomenon of the digital alienation and to reach a suggested view to the role of the Egyptian universities confronting digital alienation among students. This research sued the descriptive approach which is based on showing and analysing data to make benefit of them to answer the questions of the research. Through this research, we reached that there's a strong relation between one's use of technology and bad results which result from one's use which could reach to isolation and alienation. This research reached that the social role of universities should be activated the benefit in university youth, to try to put an end to the crisis on youth. This use may be accompanied by changes that may has an effect on his life and may reach youth to feel isolated to the extent of feeling alienated from the society.

Keywords : Alienation - Digital Alienation - Egyptian Universities.

مقدمة البحث:

تشهد الحياة المعاصرة تغيرات وتحولات متسارعة، وتطورات كثيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية، وخاصة التكنولوجية منها، والتي شكلت قفزة نوعية في مجالات عديدة انعكس تأثيرها على المجتمع محدثا طفرة نوعية خاصة في المجال التعليمي والتربوي، وقد لجأت بعض الدول الى استخدام التكنولوجيا في معظم قطاعات الدولة كنتيجة للاستخدام المتزايد لها، مما ساهم في عمليتي التطور والتنمية لهذه الدول.

وقد أشارت دراسة (عثمان ٢٠٠٨) إلى أنه خلال العقدين القادمين تستعد البشرية للتحول نحو العصر الرقمي، الذي ستؤدي فيه أجهزة الحاسب وشبكاته المتطورة دوراً هاماً؛ لما ستحدثه التقنيات وتكنولوجيا الاتصالات من تغيرات جذرية في نظم الحياة، وسيتأثر قطاع التعليم بذلك محولاً التعليم الي تعليم رقمي لإعداد الطلاب بما يناسب سمات العصر سريع التغير.[١]

وقد أثر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على قطاعات كثيرة كالتعليم والبيئات التعليمية حيث تغيرت مصادر المعرفة وبدأت أنشطة التعليم في الابتعاد عن الطرق التقليدية وبدلاً من النهج المتمحور حول المعلم تم اعتماد النهج المتمحور حول المتعلم، وقد يكون التعليم عن بعد والتعلم عبر الانترنت (التعليم الالكتروني) مؤشراً للأبعاد الجديدة للتعليم في تطوير تقنيات المعلومات.[٢]

وهو ذلك النوع الذي يميز عصرنا الحاضر والذي هو عصر التكنولوجيا؛ حيث ظهر هذا النوع من الاغتراب بظهور متغيرات كثيرة في المجتمع الإنساني ويوجد هذا النوع من الاغتراب بصفة كبيرة في المجتمعات الرأسمالية وهو ما عجل بظهور الاغتراب التكنولوجي للإنسان المعاصر لأن روحية هذا الأخير وإنسانيته قد داستها عجلات المجتمع الصناعي التكنولوجي فلم تعد نتائج أعماله ملك له.[٣]

وبالتالي فقد أصبح الطلاب ينظرون الي التكنولوجيا على أنها تمثل عائقاً لهم وليست وسيلة مساعدة تواكب التطور فأصبحوا بذلك عاجزين عن مسايرتها والتكيف معها.

مشكلة البحث:

---

[1] عثمان، صالح محمد (2008). التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات ودورها في التعليم بمختلف مراحله، المؤتمر العلمي الأول بعنوان مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية، كلية العلوم التربوية، الأردن، أبريل، ص ص 48-91.

[2] الحرون، مني محمد وعلي عطوة بركات.(٢٠١٩). متطلبات التحول الرقمي في مدارس التعليم الثانوي العام في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٣٠، ع١٢٠ ص ص٤٣١-٤٣٢.

[3] عمر اوسامة. (٢٠١٧). الاغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة : مقاربة معرفية، مرجع سابق ص٢٨٥.

تشير رؤية مصر ٢٠٣٠ إلى أنه بحلول عام ٢٠٣٠ من المستهدف إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون تمييز، وفي إطار نظام مؤسسي، كفء وعادل، ومستدام، ومرن. وأن يكون مرتكزاً على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والمتمكن فنياً وتقنياً وتكنولوجياً، وأن يساهم أيضاً في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكاناتها إلى أقصى مدى لمواطن معتز بذاته، ومستنير، ومبدع، ومسئول، وقابل للتعددية، ويحترم الاختلاف، وفخور بتاريخ بلاده، وشغوف ببناء مستقبلها وقادر على التعامل تنافسياً مع الكيانات الإقليمية والعالمية.[٤]

وترى (Isabelle Clover 2017 إزابيل كلوفر) أن من سلبيات التعليم الالكتروني عدم القدرة على الانتباه الشديد مع شاشات الأجهزة الإلكترونية لفترات طويلة إضافة إلى ذلك شعور الطلاب بحالة من العزلة حيث ابتعادهم عن اشكال التواصل المختلفة مع أقرانهم وهو ما يمكن أن نطلق عليه الاغتراب الرقمي.[٥]

وأكدت (هديل الخولي ٢٠٢٠) أن الإدمان التكنولوجي يسبب تراجع العلاقات الاجتماعية لما له من تأثير سلبي على المشاركة الاجتماعية؛ مما يعمق الشعور بالعزلة حيث يضيع الفرد أغلب أوقاته في استخدام التكنولوجيا والاستغناء بها عن أي أنشطة أخرى.[٦]

وأمام توغل استخدام التكنولوجيا في التعليم، حدثت حالة من عدم التكيف مع الثورة الرقمية خاصة أمام بعض مستخدميها من الطلاب؛ وذلك كنتيجة لعدم إتقانهم لطرق التعامل مع التقنيات الحديثة، وهو ما أدى إلى شعورهم بالاغتراب الرقمي نحو التكنولوجيا التي يستخدمونها بشكل يومي ولكن عند استخدامها في المجال التربوي أصبح الموضوع مختلف.

كما أوضح (دوجلاس كيلنر Douglas Kellner) أن التكنولوجيا الحديثة بأجهزتها واستخداماتها المختلفة تنتج أنواعاً عديدة من الاغتراب والذي ينتج عن الاندماج الشديد في الفضاء الإلكتروني، علي سبيل المثال الاستخدام المفرط لأجهزة الكمبيوتر والتلفاز والانعزال عما حولنا اثناء استخدام التكنولوجيا.[٧]

---

[4] رؤية مصر ٢٠٣٠، المحور السابع: التعليم والتدريب.

[5] Clover, Isabelle (2017). Advantages and disadvantages of E-learning. Retrived August7, 2021. From elearningindustry.com/advantages-and-disadvantages-of-elearning

[6] الخولي، هديل مصطفى. (2020). تصور مستقبلي لدور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي للنشء، مجلة دراسات اجتماعية وتربوية كلية التربية جامعة حلوان، ع فبراير، الجزء الاول، ص 558.

[7] Kellner, Douglas. New Technologies and Alienation: Some Critical Reflections. Http/www.gseis.ucla.edu/faculty/kellner

ويتطلب ما سبق مواجهة تربوية فاعلة من كافة المؤسسات التربوية، وتعتبر الجامعات من أهم تلك المؤسسات التي يمكن أن تسهم بدور فاعل في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى طلابها، لما لها من وظائف وأدوار متعددة تمكنها من ذلك؛ خصوصا مع اعتماد التعليم بشكل كبير على الأجهزة والتقنيات الحديثة على حساب العامل البشري، وهو ما قد يزيد من حالة العزلة الاجتماعية والاغتراب الرقمي بصفة عامة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في العبارة التالية: فرض التقدم التقني في مجالات الحياة ومنها التعليم نمطًا خاصًا من الإدراك لماهية الذات والعلاقات مع الآخرين في الوجود الاجتماعي لدى الشباب، بحيث أصبحت هذه الماهية و تلك العلاقات في حالة استلاب شديد للتقنية وخصائصها ومتطلباتها، فضلاً عن جهود تطوير التعليم الأخيرة والتي ساهمت في تفاقم هذه الأزمة الوجودية بتركيزها المفرط على العامل التقني وإغفال تقويم العامل البشري الأمر الذي يمثل أزمة تربوية متعددة الأبعاد تستوجب مواجهة تربوية فاعلة، خصوصا وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود حالة من الاغتراب الرقمي بين الشباب، وتعد الجامعات – بما يمكن أن تقوم به من وظائف وأدوار عدة – من أهم المؤسسات التربوية التي يمكن أن تقوم بدور فاعل في هذا الصدد، وهو ما يحتم عليها ضرورة مواجهة هذه المشكلة ذات الأبعاد بالغة التأثير.

تساؤلات البحث:

ويتحدد التساؤل الرئيسي للبحث فيما يلي:

ما هو دور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى الطلاب؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الإطار المفاهيمي للاغتراب الرقمي؟
٢. ما الأسس الفلسفية للاغتراب الرقمي؟
٣. ما الأسس النفسية للاغتراب الرقمي لدى الشباب الجامعي؟
٤. ما العوامل والمتغيرات التي أدت إلى الاغتراب الرقمي بين الشباب المصري؟
٥. ما التصور المقترح لدور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى طلابها؟

أهداف البحث:

يتمحور الهدف الرئيسي للبحث في دور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى الطلاب، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١. عرض الإطار المفاهيمي للاغتراب الرقمي.
٢. التعرف على الأسس الفلسفية لظاهرة الاغتراب الرقمي.
٣. التعرف على الأسس النفسية لظاهرة الاغتراب الرقمي.
٤. الكشف عن العوامل والمتغيرات التي أدت إلى الاغتراب الرقمي.
٥. وضع تصور مقترح لدور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى الطلاب.

أهمية البحث:

وتنقسم أهمية البحث إلى:

الأهمية النظرية للدراسة:

تنبثق أهمية البحث في التأصيل النظري لمفهوم الاغتراب الرقمي وتحديد أهم أبعاده وعوامله، وهو ما قد يثري الأدبيات والمكتبة العربية في هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

يمكن أن تقدم رؤية مقترحة تمكن القائمين على التعليم في مرحلة التعليم الجامعي، خصوصًا من إعادة بناء المفهوم بما يجعله منطلقًا لتحقيق وتطوير الذات للطلاب من خلال ما يمكن أن تقوم به الجامعات من وظائف وأدوار؛ خصوصًا في ظل توجه وزارة التعليم العالي نحو تحويل التعليم الي التعليم الالكتروني كخطوة من خطوات التحول الرقمي، والذي يعتبر توجها عالميا؛ حيث عصرنا عصر التكنولوجيا، ولذا لابد من استغلالها وتطويعها في المجال التعليمي.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي والذي يناسب طبيعتها؛ حيث يهدف إلى فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال جمع البيانات حول الظاهرة محل الدراسة وتحليلها وتفسيرها للاستفادة منها في الإجابة عن تساؤلات البحث؛ حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في عرض وتوضيح الأسس الفلسفية والنفسية للاغتراب الرقمي، وكذلك التعرف على العوامل والمتغيرات التي أدت إلى حدوث الاغتراب الرقمي، وذلك كمحاولة للوصول إلى تصور مقترح لمواجهة الاغتراب الرقمي لدى طلاب الجامعات المصرية.

مصطلحات البحث:

الاغتراب الرقمي Digital Alienation

يمكن تعريف الاغتراب الرقمي إجرائياً كما يلي: أنه الاغتراب الناتج عن الاستخدام المفرط للإنترنت والذي يؤدي إلى شعور الفرد بالغربة والعزلة عن العالم المحيط به، ويأخذ هذا النوع من الاغتراب ثلاثة مظاهر هي شعور الإنسان بعدم إتقانه لاستعمال الوسائل التكنولوجية، والانخراط في التكنولوجيا بدرجة كبيرة للحد الذي يصل به إلى العزلة الاجتماعية، وعدم القدرة على ملاحقة المتغيرات التكنولوجية الحديثة ما يصيب الانسان بالشعور بالتخلف والجهل.

الدراسات السابقة:

دراسة (سماح بندق ٢٠٢٣)[٨]

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استخدامات الشباب الجامعي المصري لتطبيقات التواصل الاجتماعي ومستوى الشعور بالاغتراب لديهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي المصري يفضل استخدام تطبيق "فيسبوك" و"واتس" و"يوتيوب" في مقدمة تطبيقات التواصل الاجتماعي، وأوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون تطبيقات التواصل الاجتماعي بكثافة مرتفعة ومتوسطة، وأن أكثر من نصف أفراد العينة يشعرون بمستوى اغتراب مرتفع ومتوسط.

دراسة (محمد خليفة ٢٠١٩)[٩]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع حالياً، والذي بدأ يشهد استخدام مكثف للإنترنت في السنوات الاخيرة، وأكدت هذه الدراسة أنه بسبب العزلة الاجتماعية التي أفرزها الإنترنت مع التطور الكبير للشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت أصبح الافراد يقضون وقتاً كبيراً أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الحقيقيين؛ وهو ما يتسبب في العديد من المشاكل تأتي العزلة الاجتماعية في مقدمتها حيث زادت ساعات استخدام الإنترنت وقل الوقت الذي يقضيه الأفراد مع الأشخاص الحقيقيين.

دراسة (عمر اوسامة ٢٠١٧)[١٠]

---

[٨] بندق، سماح. (٢٠٢٣). العلاقة بين استخدامات الشباب الجامعي المصري لتطبيقات التواصل الاجتماعي ومستوى الشعور بالاغتراب لديهم. مجلة بحوث، مج٣، ع١.

[٩] محمد احمد خليفة. (٢٠١٩). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي لديهم "الفيس بوك أنموذجاً" The Effects of Using Social Networks On Youth and it's Relation، Research Gate.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة الاغتراب الرقمي كما أسماها الباحث الأمريكي (مارك برانسكي) والتي ظهرت نتيجة للتطور التكنولوجي وعمدت إلى معرفة ظواهرها ومؤشراتها وعوامل حدوثها ومحاولة إيجاد طرق للحد منها وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود عوامل مؤدية للاغتراب الرقمي كالتطور التكنولوجي الحديث والأمية الرقمية وطبيعة البيئة الاجتماعية، بالإضافة إلى تقديم استراتيجيات للتقليل من الاغتراب الرقمي كالتنور التكنولوجي.

الإطار النظري للبحث:

واستنادًا لما سبق يمكن تحديد خطوات البحث فيما يلي:

المحور الأول: عرض الإطار العام للبحث ويتضمن مقدمة البحث، وصياغة مشكلته، وتساؤلاته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجيته وأهم المصطلحات الخاصة به.

المحور الثاني: توضيح الأسس الفلسفية لظاهرة الاغتراب الرقمي.

المحور الثالث: توضيح الأسس النفسية لظاهرة الاغتراب الرقمي

المحور الرابع: العوامل والمتغيرات التي أدت إلى الاغتراب الرقمي

المحور الخامس: وضع تصور مقترح لدور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى الطلاب.

وبعد عرض المحور الأول والذى تمثل فى الإطار العام للبحث وما تضمن من عناصر تشمل: مقدمة البحث، وصياغة مشكلته، وتساؤلاته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجيته وأهم المصطلحات الخاصة به وسنقوم بعرض هذه المحاور تباعًا.

المحور الثاني: الأسس الفلسفية لظاهرة الاغتراب الرقمي.

تناول العديد من الفلاسفة والمفكرين مفهوم الاغتراب في محاولة لتحديد أبعاده، وأضاف بعضهم إليه بعض الدلالات والمعانى، ولا شك أن هذه الرؤى تكشف التنوع الشديد في وجهات نظرهم متأثرين في ذلك بمجال اهتمامهم وبالظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بهم وبالفلسفة التي ينتمون إليها ووجهة نظر كل منها في المباحث الفلسفة الرئيسة المتمثلة في الوجود، والطبيعة الإنسانية، والمعرفة، وهو ما أدى إلى ثراء المفهوم من جانب وصعوبة تحديده من جانب آخر، وهو ما سيتم تناوله فيما يلي بالتفصيل .

(١٠) اوسامة، عمر. (٢٠١٧). الاغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقاربة معرفية. مجلة رفوف، ع١٢.

الاغتراب من الناحية الاصطلاحية

وقد اختلف المفهوم من الناحية الاصطلاحية وفقاً للاتجاهات الفلسفية المختلفة، وفيما يلي سنتناول المصطلح بالتحليل الفلسفي:

الاغتراب في الفلسفة الماركسية

إن الفلسفة الماركسية هي فلسفة تختص بدراسة قوانين علاقة الوعي بالعالم الموضوعي، وتهتم بدراسة القوانين العامة للحركة في الطبيعة والمجتمع والفكر البشري، وقد رافقت ظهور الماركسية مع تطور الرأسمالية، وتكشف طبيعتها التناحرية وجوهرها القائم على الاستغلال والقهر.[١١] وتؤمن الماركسية بالوجود المادي المتعين، وأن التغير ينتج عن صراع المتناقضات، والمعرفة هي الوعي، وهو وسيلة الإنسان للتحرر من وضعيته القاهرة.

وفي النظام الرأسمالي يفقد العامل إنسانيته ويصبح شيئاً ويصبح مغترباً في عملية الإنتاج، ويغترب عن ذاته وعن العمل الذي يغري صاحبه، ويدمر مضمونه الفكري، والعامل بإنتاجه السلع يفقد امتلاكها وتصبح السلعة مضادة للعامل؛ حيث هدف السلع هي زيادة رأس المال، ومن ثم رأس المال من السيطرة على العامل.[١٢]

ويعد ماركس من أبرز فلاسفة هذا الاتجاه الذي تناولوا مفهوم الاغتراب ، وفيما يلي عرض لبعض آرائه:

ماركس والآلة

ينتمي ماركس أيضًا للاتجاه الماركسي؛ حيث الوجود المادي المتعين والتغير الذي ينتج عن صراع المتناقضات، والوعي هو وسيلة الإنسان للتحرر من القهر الممارس عليه.

اتخذ (ماركس) الأسس الفلسفية لمفهوم الاغتراب عند (هيجل) فكان الاغتراب عنده هو اغتراب العمل، كما تناول أيضا اغتراب الإنسان عن الآخر وعن نفسه، فكان الاغتراب عنده هو أيضا اغترابًا إنسانيًا واجتماعيا مثل (هيجل)، لكن ماركس تأثر بتفسير (لودفيج فيورباخ) (Ludwig Feuerbach) للاغتراب عند هيجل ولفلسفته بوجه عام، فمال لتصور ابتعاد هيجل عن ربط اغتراب الوعي أو الاغتراب الإنساني بالواقع

---

[11] الصوراني، غازي. (2018). مدخل إلى الفلسفة الماركسية (3)، بوابة الهدف الإخبارية، تم استرجاع المقالة من الموقع التالي في2023/5/26.https://hadfnews.ps/post/45972/%D9%85%D8 .

[12] العوطة، وليام. (2009). مفهوم الاغتراب في الماركسية.Academia.edu ، ص111.

الاجتماعي، كما اختزل الفيلسوفان هيجل في تصور يجعله مثاليًا ويجعل الوعي عنده منفصلاً عن الواقع الاجتماعي.(١٣)

لقد تناول ماركس الاغتراب من ناحية العمل، فكان الاغتراب عنده إنسانياً واجتماعياً، ويرى ماركس أن الاغتراب موجود في علاقة التناقض بين رأس المال والعمل والفقدان الناتج عن التحكم في قوة الفرد، وماركس يؤكد أن علاقة التناقض موجودة في السيطرة على الحياة العملية، والمجتمع لا يتكون من أفراد إنما علاقات متبادلة.

ويتضمن الاغتراب عند (ماركس) ما يمكن أن نسميه "تشيؤ (reification) العلاقات الإنسانية؛ أي "تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر" أي أن ما هو ملك لي، وينتمي إلى يصبح ملكا لغيري وغريبا عني، سواء كان ذلك بالنسبة إلى الإنسان العادي في ملكية الأشياء مثل السيارات والعمارات السكنية، أو من ناحية الجانب النفسي للإنسان مثل سلب إرادة فرد ونزعها منه، أو من الناحية السياسية مثل نقل السلطة السيادية من شخص إلى آخر، والمقصود بذلك تحول الموجودات الإنسانية إلى "أشياء"، وهكذا يصبح الإنسان مجرد سلعة، ويفتقد سمته المتعالية كإنسان.(١٤)

وضمنياً يحتوي مفهوم الاغتراب على ما يطلق عليه التشيؤ، والذي يعني سلب الفرد ملكية شيء ما، ونزع الصفة الإنسانية عن الذات الإنسانية، وبالتالي يفقد الفرد قيمته الإنسانية مقابل قيمة الآلة.

كانت قضية ماركس قضية نقدية، إذ تعني أن العلاقة السائدة بين الوعي والوجود الاجتماعي هي علاقة زائفة ينبغي تجاوزها وتركها جانباً قبل أن تظهر العلاقة الحقيقية إلى النور، وقد أكد ماركس أن بدايته المادية فرضت عليه الطابع المادي للمجتمع الذي يحلله، ويوضح أنه في المجتمع الحديث، يصبح العامل فيه أفقر كلما أنتج ثروة أعظم، وكلما ازداد إنتاجه في قوته ومداه، والعامل يصبح سلعة أرخص كلما زاد ما ينتجه من السلع، وهكذا فإن الحط من قدر العالم الإنساني يسير جانباً إلى جنب مع استغلال العالم الموضوعي. واقتبس ماركس من آراء آدم سميث (Adam Smith) وسي (J.E.Sey) بأن الثروة الاجتماعية الضخمة لا تعود فائدتها على العامل الفقير، فالرأسماليون بينوا أن الفقر والبؤس الذي يعيشه العامل هو نتيجة لنوع العمل السائد وليس نتيجة ظروف خارجية. (١٥)

---

(13) Healy, Mike.(2020). **Marx And Digital Machines: Alienation, Technology, Capitalism**. **University of Westminster Press**, London, pp.12:17.

(١٤) امال، عبدالوهاب.(٢٠١٤). **الاغتراب في عصر العولمة، مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس– كلية التربية– الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع١٥٢، ص٤٩.

(١٥) ماركيوز، هربرت.(١٩٧٠) **العقل والثورة: هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية**. ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر للكتاب، ص٢١٨.

وبذلك يرى ماركس أن التقدم العلمي والتقني الذي وصل إليه الإنسان – في صنع الآلة كي تساعده في إتمام مهامه – قد ساهم في استلابه عن ذاته، وجعله خاضعاً لها بعدما كان هدفه أن يخضع الآلة لمصلحته ولخدمته، ولكن ما حدث هو العكس؛ حيث إن كل ما ابتكرته عبقرية الإنسان جعلته تابعاً لها ومسيطرة عليه، بدلاً من أن يخضعها له، ما أدى إلى فقدان الإنسان ثقته بنفسه وبقدراته.

وعليه يمكن القول إن الاغتراب عند كارل ماركس قد تأثر بالمجتمع الحديث؛ حيث سيادة الاقتصاد الرأسمالي، والذي يحتوي على عنصرين هما: رأس المال، والعامل المأجور الذي يقوم ببيع منتجه الذي يقوم بتصنيعه إلى الرأسمالي مقابل الحصول على نفقة معيشته، وبهذه العلاقة يصبح الفرد العامل أسيرًا للسلعة التي ينتجها وبالتالي ينتج عنها اغتراب العمل وهو قد أتفق مع هيجل في دور الآلة وعلاقتها باغتراب العمال.

إن التناقض الموجود بين قوى الإنتاج والربح الرأسمالي قد لاحظه ماركس، واكتشف أن هذا التناقض ينبت وينمو حتى يفضي إلى نشوب أزمة يموت المجتمع بسببها، ووجد أن الرأسمالية لا تعيش إلا بفائض القيمة.

وعلى الرغم من برجوازية ماركس، فإنه يهاجمها، وذلك ليس لعدم محبته لها، ولكن لأنها تضع مصالحها أولاً على حساب طبقة العمال، فترتكب في حقهم أخطاء تجعلهم لا يؤمنوا معيشتهم، وبالتالي يلجأوا للثورة على الطبقة البرجوازية وقد تسببت أفعلا الطبقة البرجوازية في ثورية طبقة العمال عليهم.

ومما سبق يلاحظ أن ماركس قد أضاف بعض الدلالات والأبعاد مثل نقص التحكم، وهذه دلالة أخرى يضيفها ماركس لمفهوم الاغتراب، بالإضافة لمفهومى الانفصال والتخلى أيضا، وكان ماركس مهتماً بتجريد الإنسان من العمل الذي يفقده ذاتيته وفرديته ويجعل منه عبداً للأشياء، لذا كان نقده للمجتمع الرأسمالي وأسلوب الإنتاج فيه الذي يدمر إنسانية الفرد، مما يجعل الإنسان مغتربا عن عمله ومغتربا عن ذاته؛ حيث تدني الإنسان إلى مستوى الآلة بل أدنى منها.

الاغتراب في الفلسفة الوجودية

تؤمن الفلسفة الوجودية بحُرية الإنسان، وتبحث عن ماهيته، وتدفعه رغبة حقيقية لتحقيق ذاته، ومع وقوع الإنسان تحت سيطرة الأشياء أضحى الإنسان يحيا واقعاً مغتربا، ومن ثم اغتربت روحه، والوجودية لا تلغي علاقة الآخرين مع بعضهم البعض، ولكن تعطي لهم قيمة متى كان الإنسان قادراً على تحقيق وجوده الحقيقي وماهيته.

ويرى الفلاسفة الوجوديون أن الإنسان كائن حر، يبحث عن ماهيته، وتدفعه رغبة حقيقية من حريته وإرادته المسؤولة، لتحقيق ذاته بعيدًا عن كل وجود زائف، يلغي وجود

الذات الفردية الحرة وحقيقة أصالة وجودها في الآن نفسه، فهي تعرف الإنسان بأنه حرية، لقد أصبح كل شيء مسيطرًا على الإنسان وحقيقة وجوده الإنساني، لذلك أضحى الواقع الذي يعيش فيه الإنسان واقعًا مغتربًا ومن ثم اغتربت الروح نتيجة ذلك الواقع المزيف الذي أفرز الدماء والحروب ونهاية مقولات التقدم والحداثة الأوروبية.(١٦)

تطمح الفلسفة الوجودية للإنسان أن يتجاوز وقائعية وجوده، إذ إنه ملقى به في العالم ومن دون اختيار ولا حرية، كواقعة تعبر عن معبودنا البشري اللااختياري وغير الحر والضروري. والاغتراب هو الإحساس بالابتعاد عن الوجود الحقيقي الحر في تحقيق الإنسان ذاته بكل حرية ومسؤولية، لذا فإن الوجودي يفهم الاغتراب أساسًا في إطار معناه الناطق، فهو اغتراب الموجود البشري عن وجوده العميق، بحيث لا يكون ذاته وإنما مجرد صفر في الوجود الجمعي للجماهير أو ترس في نظام اصطناعي.(١٧)

الوجودية صرخة بوجه غياب الذات واغترابها، وبوجه غياب حرية الذات ووجودها الأصيل، إن الهم الأكبر لها تحقيق الذات الإنسانية – الفردية – ووجودها الأصيل من جانب، وتحقيق الذات لعلاقتها الوجودية الإنسانية بالآخرين من جانب آخر، بالإضافة إلى ذلك نزعتها النقدية لمصدر الاغتراب والتشيؤ الناجمين والمتولدين بفعل الحضارة الصناعّية الحديثة ومنطقها الاستهلاكي – الآلي، وقيمها المشوهة للواقع الإنساني.(١٨)

وتسعى الوجودية إلى البحث عن ماهية الفرد، والوصول إليها، وكذلك تحقيق الفرد لذاته الحقيقية بعيداً عن عالم الزيف، والوجودية تقاوم اغتراب الذات وتزييف حريتها، وتفسر الوجودية الاغتراب بأنه الإحساس بالابتعاد عن الوجود الحقيقي الحر في تحقيق الإنسان لذاته.

ويعد جان بول سارتر من أبرز مفكري الفلسفة الوجودية الذي تناولوا مفهوم الاغتراب ، وفيما يلي عرض لبعض آرائه:

جان بول سارتر واغتراب الذات

في البداية كانت نظرة سارتر للاغتراب من المنظور الاجتماعي؛ حيث إنه كان محروماً من الدراسة ومصاحبة الأطفال الذين هم في عمره، لذا عاش منعزلاً في غرفته بعيداً عن مجتمعه وعن الأطفال، والسبب في ذلك جده الذي سلبه حريته، واهتم سارتر

(١٦) سارتر، جان بول.(١٩٦٤). **الوجود مذهب إنساني**، ترجمة عبدالمنعم الحفني، ط١ ، ص ص ٥٨-٦٠.

(١٧) ماكوري، جون.(١٩٨٢). **الوجودية**، ترجمة إمام عبدالفتاح إمام، **عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم ٥٨، ص٢٩٥.

(١٨) جابر، محمد الأمير. (٢٠٢٢). **غوص في سيكولوجية الاغتراب، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، مج٣، ع١٧، ص ص٣٥١-٣٥٢.

باغتراب الإنسان وخاصة بعد الحرب الثانية العالمية؛ حيث انتشر اليأس والقلق الذي أفقد الذات إنسانيتها.

إن سارتر هو أحد رواد الفلسفة الوجودية المعاصرة، وخاصة الوجودية الملحدة التي اهتمت بالوجود الإنساني، وجعلت من حريته ضرورة لا تتحكم فيها معايير مهما كانت، وكان متأثراً في هذا الاتجاه بالفيلسوف الألماني فريدريك نيتشة الذي نادى بموت الإله، واهتم سارتر كغيره من الفلاسفة الوجوديين بالحرية والذي يعتبر أهم عنصر في الفلسفة الوجودية ويرى سارتر أن الاغتراب الذاتي تتدخل فيه مجموعة من العوامل منها الندرة ونظرة الآخر وسلب الحرية، وقد نظر إليها سارتر نظرة ميتافيزيقية على اعتبار أنها مفهوم لا يمكن فهمه إلا من خلال إطار الوجود الإنساني.[١٩]

سارتر من مفكري الوجودية الملحدة، وهو ينادي بحرية الفرد غير المشروطة، والاغتراب عنده اغتراب ذاتي وهو اغتراب الذات عن نفسها.

ومفهوم الحرية عند سارتر هو نفسه عند كيركيجورد، وهو يقوم على أساس الاختيار بين الممكنات، وهذا الاختيار لابد أن يكون النبذ والعدم لأن يؤدي إلى القلق، والقلق ضروري للاختيار عند سارتر، ولكنه يؤدي إلى الحرية الجبرية التي يرفضها الإنسان، ويحاول التخلص منها والوصول إلى الحرية المطلقة وبين الاختيار بينهما يغترب المرء عن ذاته.[٢٠]

والحرية عند سارتر جبرية ولكن في الظاهر اختيارية؛ حيث إنه يخير الفرد بين شيئين كلاهما سيء ويطلب من الفرد الاختيار.

وارتبط الاغتراب الذاتي عند سارتر بالحرية، وسبب حدوث هذا النوع من الاغتراب – من وجهة نظر سارتر– هو الاستعمار الذي يسلب حرية الآخرين، والطريق الوحيد للتخلص من هذا الاغتراب هو الحرية، لأن الاستعمار يفقد الأمم ذاتها، واسترجاعها لا يتم إلا من خلال الثورة والمطالبة بالحرية، وهذا الاغتراب يعرف عنده بالاغتراب السياسي، أي أنه ضروري للوصول إلى الحرية، فالاغتراب وما يفرضه على الفرد من سلب وقهر يستطيع الفرد من خلاله الحصول على حريته المطلقة.[٢١]

---

[١٩] رشا، مباركية. (٢٠٢١). **الاغتراب في الفكر الوجودي، جان بول سارتر نموذجاً**، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص٦٢.

[٢٠] حماد، حسن .(٢٠٠٥). **الإنسان المغترب "عند إريك فروم"**، دار الحكمة، القاهرة، مصر، ص ص١٣١–١٣٤.

[٢١] بيطار، سالم. (٢٠٠١). **اغتراب الإنسان وحريته: دراسة فلسفية، المؤسسة المدنية للكتاب**، ص٨٢.

يوضح سارتر الاغتراب السياسي الذي يبرز بشاعة الاستعمار في أنه يسبب سلب الحرية من الأمم والشعوب، ودورهم للحصول على الحرية هو الثورة.

في كتابه " الوجود والعدم " يرى سارتر أن هناك سبباً آخراً من أسباب الاغتراب الذاتي وهي نظرة الآخرين؛ حيث إن الغير هو سقوط الأنا، كونه يحول الذات إلى موضوع خارجي، فكما أرى الغير على أنه موضوع، يراني هو الآخر كذلك كموضوع وهنا نظرة سارتر للآخرين هي نظرة تشاؤمية، لأنه يسلب الذات حريتها ويجعلها شيئاً من الأشياء، وهذا يجعل العلاقة بينهما في صراع لأن كل منهما يسعى إلى تحويل الآخر لموضوع.[٢٢]

الاغتراب الذاتي عند سارتر يعني تحول الذات إلى شيء مثل باقي الأشياء ويقصد به التشيؤ، ولكن ليس بالمفهوم الماركسي؛ حيث تمثل عقبة أمام الذات لتحقيق وجودها أي أن المرء يسلب نقاء ذاتيته من خلال الوعي بوجوده كموضوع بالنسبة للآخر.[٢٣]

وهنا يوضح سارتر مقولة مهمة وهي أن الآخر هو الجحيم، وذلك نتيجة نظرة الآخر للذات وبالتالي تتحول الذات لموضوع، وبذلك يسلبها حريتها وإنسانيتها، وبذلك يحدث تشيؤ.

المحور الثالث: الأسس النفسية لظاهرة الاغتراب الرقمي لدى الشباب الجامعي.

يعد الاغتراب من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير في الفلسفة وعلم النفس، والاغتراب النفسي مفهوم عام يمكن أن يتصل بموضوع من الموضوعات التي يغترب عنها، أو يستلب إليها الفرد، ومنها موضوع العالم الرقمي أو السيبراني، وقد تناول هذا المفهوم عدد من نظريات علم النفس التي حاولت تفسيره على ضوء الأسس التي يستند إليها، وهو ما سيتم تناوله فيما يلي.

الاغتراب في نظرية التحليل النفسي

ترى نظرية التحليل النفسي أن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع وكبت المدينة أو الحضارة، حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والتوتر والقلق عندما يواجه تعقيدات الحضارة وضوابطها المختلفة التي تقف عوائق دون إشباع رغباته وحاجاته، مما يؤدي إلى شعور الكبت كحيلة دفاعية يلجأ إليها لمحاولة التوفيق بين رغباته وإشباعاته والنظم والضوابط الاجتماعية والثقافية التي تفرضها عليه ظروف التغير المستمر للمجتمع،

[٢٢] سارتر، جان بول. (٢٠٠٩). الوجود والعدم بحث في الأنطولوجيا الفنومينولوجية. ترجمة نقولا متيني،ص٦٨.

[٢٣] احمد، انور. (٢٠٠٣). **الاغتراب والإنسان المصري، دراسة سسيولوجية، دار المحروسة**، ص١٩.

وعندما تزداد هذه النظم تعقيدا تظهر لدى البعض صور من الشعور بالقلق والاغتراب.[٢٤]

وتضم نظرية التحليل النفسي عددًا من الآراء لبعض علماء النفس، الذين حاولوا تفسير الاغتراب من منظورهم، ووم أبرزهم كارين هورني، وسيتم تناول بعض آرائها على النحو التالي :

الاغتراب عند كارين هورني Karen Horney

بدأ ظهور مفهوم الاغتراب عند (كارين هورني Karen Horney) في كتابها "طرق جديدة في التحليل النفسي"، والتي أكدت فيه أن اغتراب الذات يتضمن قمع الفردية لدى الفرد، فإذا ما كانت الذات الفردية قد أضفى عليها الغموض ووقف نموها الطبيعي، فإن هذا الشخص يوصف بأنه في حالة اغتراب عن ذاته.[٢٥]

وتضيف هورني في كتابها " صراعاتنا الداخلية " فكرة أن الأنا الحقيقية هي المركز الشخصي للإنسان، والتي من خلالها يحقق تطوره الفردي، بينما الأنا المثالية هي ما يتصوره الفرد كصورة لذاته التي ينبغي أن يكون عليها، وذلك اعتمادًا على رغباته وتخيلاته، وبالتالي ذاته المثالية تختلف عن ذاته الحقيقية، وعندما تشتد الصراعات الداخلية على الفرد ويخفق في حلها، فإنه قد يكره ذاته بسبب ضعفها وإخفاقها في تحقيق رغباته، والذي بدوره يقود الفرد إلى المقارنة بين ذاته الحقيقية وذاته المثالية، ونتيجة المقارنة حتمًا ستكون لصالح الصورة المثالية، والتي تمثل بديلًا مرضيًا عن واقع صراعاته الداخلية، وبذلك ينتج الاغتراب الذاتي للشخصية وفقدان الإنسان لعالمه الداخلي، ويحدث ذلك عندما تكون هناك فجوة كبيرة بين الصورة المثالية والذات الحقيقية، وهذه الفجوة تؤدي إلى تمزق الشخصية واغترابها.[٢٦]

وتوضح هورني أنه في نظرية العصاب يلاحظ اهتمامًا بالغًا بالمؤثرات الثقافية والاجتماعية أثناء تربية الطفل ونموه، فهي ترى أن الشخصية الإنسانية تنمو وتتكون خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان تجاه الطفل ومن خلال تفاعل الفرد وفق الثقافات التي ينمو ضمنها، إذ إن سلوك العزلة من الخصائص المتعلمة أو

---

[٢٤] نزيهة، خليل.(٢٠٢١). دور العالم الافتراضي في نشر مظاهر الاغتراب الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص٤٤٣.

[٢٥] يوسف، ابراهيم. (٢٠٠٥). إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، المجلة التربوية، سوهاج، مصر، ع٧، ج١٢، ص٦٥.

[٢٦] صالح، صلاح محمد. (١٩٩٤). الاغتراب والتطرف لدى الشباب الجامعي بصعيد مصر وعلاقة كل منهما بالدافعية والإنجاز، رسالة دكتوراة، كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ص٣١.

المكتسبة من الأسرة والثقافة الاجتماعية للفرد والعلاقات الأسرية داخلها، والعزلة عبارة عن دفاعات لاشعورية يتم تطويرها من أجل التعامل مع الحياة، أما القلق وعدم الشعور بالأمن هما ما يؤديان إلى العزلة والتعاسة، فحينما يخفق الفرد في محاولاته للحصول على الدفء والعلاقات الحميمة فإنه سوف يعزل نفسه ويبتعد عن الآخرين، ومن ثم يرفض أن يربط نفسه بهم، وبناء على مدى شعوره بالأمان والدفء في علاقاته يكون نزعات عصابية ثلاث هي إما أن يتحرك مع الناس أو يتحرك بعيدًا عن الناس (سلوك العزلة) أو ضد الناس.[٢٧]

واستخلاصا لآراء هورني فقد أكدت في تحليلها النفسي لمفهوم الاغتراب على تحقيق رغبات الفرد، ولكن من خلال الأنا الحقيقية أي جعل هدف الصورة المثالية مطابق للذات الحقيقية؛ حيث يحمي ذاته من حدوث صراع بين رغباته الحقيقية وما هو على أرض الواقع، وتقبل الفرد لذاته الحقيقية يلعب دورًا مهمًا في حمايته من الوقوع في فخ الاغتراب، أما بالنسبة لنظرية العصاب فهي ترى أن المؤثرات الثقافية والاجتماعية تؤثر على نفسية الطفل، فالعزلة سلوك مكتسب، وهي دفاع لا شعوري للتعامل مع الحياة، فعندما يفقد الطفل الأمان والسكينة الذي ينشده من المجتمع المحيط به، فهو يلجأ إلى البعد عن الوسط المحيط به وعزلته عما يضايقه.

ومن خلال وجهة نظر هورني السابقة يمكن القول إن الاغتراب الرقمي يحدث حين لا يستطع الفرد أن يحقق الأمان والدفء في المجتمع ووفق ثقافته السائدة، وينتج عن ذلك حدوث صراع بسبب عدم تحقيق الأنا لذاتها، ولذا يلجأ الفرد للبحث عن مجتمع آخر وهو المجتمع الافتراضي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث شعور الفرد بالحرية في السلوكيات والافعال، ومن خلال هذا المجتمع تحقق الذات الأنا الأعلى من خلال ممارسة ما كان يطمح أن يحققه، ولم يتوفر من خلال الأنا الحقيقية، وبذلك يشكل المجتمع الافتراضي البديل الأمثل للمجتمعات بعلاقاتها التي لا تمنح الفرد الشعور بالطمأنينة والألفة، فينعزل عن الناس من حوله، ويندمج مع أناس افتراضيين، يحققون له الصورة المثالية التي ترضي ذاته، وختاماً، فإن الآلة متمثلة في التكنولوجيا توفر للفرد بيئة زائفة، تخدع فيها الفرد بتوفير ما يرغب، فيندمج فيها ويستسلم لها منعزلًا عمن حوله.

المحور الرابع: العوامل والمتغيرات التي أدت إلى الاغتراب الرقمي بين الشباب المصري.

[٢٧] عبدالهادي، جودت عزت.(١٩٩٩). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ص٣٩.

أولاً: التحول الرقمي

هذا العصر الذي نعيشه – العصر الرقمي– يشهد تطورًا متسارعًا في المجال التقني (التكنولوجي)، والذي أصبح لا غني عنه في معظم المجالات الحياتية، وهذا التغير ينعكس بدوره على العالم بأسره، فأصبحت التكنولوجيا هي لغة العصر، وانعكست التغيرات أيضًا على سلوك الحكومات ومخططات الدول المختلفة؛ حيث انعكس ذلك على الرؤى القومية المستقبلية للدول مثل (رؤية مصر ٢٠٣٠م)؛ ونتيجة لذلك نجد اتجاه العديد من الدول إلى التحول الرقميDigital Transformation؛ حيث أصبحت التكنولوجيا عاملًا رئيسيًا في التنمية في كافة المجالات، فكان ذلك سببًا محفزًا وداعمًا لتبني الدول والمؤسسات للتحول الرقمي.

وقد بدأت المجتمعات في التحول نحو العصر الرقمي تزامنًا مع نهاية الألفية الثانية، وما تفوق به من التطور الهائل الحداث في مجال التكنولوجيا والاتصالات؛ حيث نتج عن هذا التقدم المتسارع تقدم في علوم الحاسب، والإنترنت، والبريد الإلكتروني، والأقمار الصناعية، والهواتف وغيرها من التطبيقات الرقمية – والتي ساهمت في إحداث تغيرات هائلة في شتى مجالات الحياة، وعملت على إحداث تغيرات في أساليب التواصل والتعامل في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات – التي صارت سلاحًا تستخدمه الدول المتقدمة في تحقيق مكاسب عديدة، وهذا التغير بالضرورة فرض على الأفراد إتقان العديد من المهارات الجديدة كي يصبح مواطنًا رقميًا ناجحًا، ومن أهمها مهارات التعامل مع التكنولوجيا والحصول على المعلومات.[٢٨]

ويعرف التحول الرقمي على أنه انتقال المنظمة من التعامل مع الموارد المادية فقط إلى الاهتمام بموارد معلوماتية تعتمد على الإنترنت وشبكات الأعمال؛ حيث تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد وإخفاء الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح رأس المال المعلوماتي– المعرفي – الفكري هو العامل الأكثر فعالية في تحقيق أهدافها وفي استخدام مواردها.[٢٩]

وتتعدد تعريفات التحول الرقمي لكنها تشترك مع بعضها البعض في أن التحول الرقمي عبارة عن تغيير من التعامل المادي إلى التعامل الرقمي من خلال شبكات الإنترنت وعبارة عن عملية تمكين الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات، لتكون وسيلة ووسيط

[٢٨] المسلماني، لمياء ابراهيم. (2022). التحول الرقمي في الجامعات المصرية: الواقع – المتطلبات - المعوقات، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج99، ص796.

[٢٩] نجم، نجم عبود. (٢٠٠٤). الإدارة الإلكترونية: الاستراتيجية والوظائف والمشكلات. دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٢٦.

للتعامل والتواصل في المجالات العملية والحياتية؛ وذلك بغرض تسهيل أمور التعامل وكذلك لتحسينها.

وكذلك ترى(سلايمي وبوش، ٢٠١٩) أن عملية التحول الرقمي لا تخلو من المخاطر والتهديدات مثل الاعتماد المتزايد على التقنيات الرقمي، ومن أشكال التهديدات ما يتعلق بالجرائم الإلكترونية ضد الملكية الفكرية والاعتداء على الأعمال، بغية السرقة والابتزاز وجرائم النصب والسطو على البطاقات الإئتمانية والاحتيال التجاري الإلكتروني، وبذلك فالتقنية الرقمية الحديثة قد أثرت على هوية وقيمة المعلومات، وأصبح من السهل اختراق الحواجز الأمنية التي تحمل المعلومات بشكلها الرقمي، وهذا يستدعي التشديد على إجراءات الأمن المعلوماتي والحماية ضد الهجمات السيبرانية.[٣٠]

وبالإضافة إلى العديد من العيوب، تضيف سلامي أنه من التحول الرقمي والاستخدام المكثف للتكنولوجيا، ويتعرض المستخدمون لتهديدات متعددة كالسرقة والنصب والاحتيال على المستخدمين بغية الحصول على بيانات بطاقة الائتمان لممارسة سرقة البطاقات، وهذا يعد عيب خطير فهو يهدد التقنية، وذلك لشعور الأفراد بانعدام الحماية وعدم الشعور بالأمان عند استخدامه، بسبب الهجمات الإلكترونية بأشكالها المتنوعة.

تشير استراتيجية رؤية مصر ٢٠٣٠ إلى أن التعليم يجب أن يساهم في التحول الاجتماعي في مصر، وتحدد الاستراتيجية ثلاثة أهداف لتنمية الإمكانات البشرية: تحسين جودة النظام التعليمي بما يتوافق مع النظم الدولية، التعليم للجميع، تحسين القدرة التنافسية، ونظام التعليم سيتركز على المتعلم ويشجع الطلاب على التفكير النقدي، وقد بدأت مصر في أخذ خطوات فعلية لدمج التابلت في التعليم الثانوي، وفكرة التابلت لم تكن حديثة بل إنها تم دمجها في ٦ محافظات في (٢٠١٣-٢٠١٤)، ولم تستمر التجربة بل فشلت بسبب مشاكل في البنية التحتية، وقد عادت وزارة التربية والتعليم تطبيقها مرة آخرى في عهد الوزير طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني.[٣١]

ونظرًا لأهمية التعليم وسمو أهدافه، أكدت رؤية مصر (٢٠٣٠) وأهداف التنمية المستدامة على ضرورة تحسين عملية التعليم، والاهتمام بمخرجاته، وكذلك الاستفادة من

---

[٣٠] سلايمي، جميلة وبوشي، يوسف. (٢٠١٩). التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر. مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج١٠، ع٢، ص ص ٩٦٢-٩٦٣.

[31] انظر كلاً من :

١- البنك الدولي. (2018). وثيقة معلومات المشروع/ صحيفة بيانات الإجراءات الوقائية المتكاملة، مشروع مساندة اصلاح التعليم في مصر، رقم التقرير PIDISDSA23601، ص3.

٢- الحرون، منى محمد وبركات، علي. (2019). متطلبات التحول الرقمي في مدارس التعليم الثانوي العام في مصر. مجلة كلية التربية، مج30، ع120، ص450.

٣- زايد، اماني. (2017). التابلت بديلًا عن الكتاب المدرسي. https://a/wafd.news تم زيارة الموقع في 2023/12/15.

الجانب التكنولوجي في رفع كفاءة التعليم، وهذا يتم ترجمته على أرض الواقع، من خلال تطبيق وتفعيل منظومة التابلت كخطوة لاعتمادها في جميع مراحل التعليم على مستوى الجمهورية، وذلك بهدف الاستفادة من التقنية في تحويل التعليم من التعليم التقليدي إلى التعليم الحديث المعتمد على الطلاب، واستخدامهم للتكنولوجيا في دراستهم.

وكرد فعل لتزايد استخدام التقنية التكنولوجية في مجالات متعددة، ظهر الاتجاه إلى استخدامها في الجامعات في التدريس وكافة المنشآت الإدارية بالجامعة، فضلًا عن استخدامها في المجالات المختلفة في المرحلة الجامعية، وعليه نجد أن هناك تزايد في استخدام شبكات الإنترنت وتقنياته المختلفة في المجال التعليمي للاستفادة من مزاياها المتعددة.

ولقد بذلت مصر جهودًا عظيمًا لمواكبة هذا التوجه العالمي؛ حيث أطلقت وزارة الاتصالات برنامج لرقمنة التعليم الجامعي، وذلك بهدف تحويل الجامعات المصرية لجامعات ذكية، فقد تعاونت الوزارة مع الشركة المصرية للاتصالات في تحسين وتدعيم البنية التحتية التكنولوجية للجامعات، وربط شبكة الجامعات ببعضها البعض، وزيادة سرعة الإنترنت بالجامعات، وإنشاء منصات رقمية يتوافر عليها المواد الدراسية، وكذلك إتاحة الاختبارات الإلكترونية، وعلاوة على ذلك تسعي وزارة الاتصالات لإنشاء مجموعة جامعات تكنولوجية متخصصة لتخريج كوادر بشرية هائلة؛ مواكبة للتطورات العالمية وتماشيًا مع الثورة الصناعية الرابعة والتقنيات المتطورة.[٣٢]

ومصر شأنها مثل شأن باقي الدول التي سعت للاستفادة قدر الإمكان من التقنية، فظهرت الجامعات التكنولوجية والجامعات الذكية، وتعاونت وزارة الاتصالات مع التعليم العالي فأسفر ذلك عن تحسين البنية التحتية التكنولوجية للجامعات لضمان تطبيق التحول الرقمي، فضلًا عن إنشاء المنصات الإلكترونية المختلفة التي تحل محل الفصل الدراسي التقليدي.

وخلاصة القول يمكن أن نقول إن التكنولوجيا قد تغلغلت في معظم المجالات والعديد من البلدان؛ حيث تم استخدامها في الصناعة والتجارة والإدارة وصولًا إلى الجانب التعليمي، والذي من شأنه إعداد الكوادر البشرية، التي لابد من أن تقود المنظومات المختلفة إلكترونيًا تماشيًا مع مبادئ التحول الرقمي.

---

[٣٢] وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. (٢٠٢٠). وزيرا التعليم العالي والاتصالات يتابعان تنفيذ التحول الرقمي للجامعات. تم الاسترجاع بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٣من موقع https://mcit.gov.eg/ar/Media Center/ Press Releases/456990

ثانيًا: مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي التطبيقات والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت ويستخدمها الأفراد لتسهيل التواصل وتبادل المعلومات مع الآخرين؛ وقد تسببت ثورة تكنولوجيا المعلومات في تواجد هذه المواقع، تستخدم هذه المواقع كنوع من الترفيه والتسلية، وأيضًا إقامة علاقات مع أفراد آخرين، وتستخدم أيضًا في عمليات التعلم الإلكتروني.

ويطلق مصطلح الإعلام الجديد على تكنولوجيا الاتصال وثورة الاتصالات التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، وشيوعها وانتشارها يؤسس لعصر اتصالي جديد، قد أطلق عليه العالم الافتراضي، الاتصال الرقمي... وغيرها من المسميات، وهي تعتبر ظاهرة إنسانية تقنية واحدة، والإعلام الجديد ساهم في إعادة تشكيل الأنماط التواصلية لتصبح عامة بدلًا من اقتصارها على طبقة معينة.(٣٣)

على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي زاع صيتها في السنوات الأخيرة، إلا أنها قد بدأ ظهورها في القرن العشرين، بهدف التواصل والتفاعل بين الأفراد وبعضها البعض، وقد تم استبدال مصطلح الإعلام الذي يطلق على الوسائل الإعلامية كالتليفزيون والجرائد وغيرهما، بالإعلام الجديد، وهو المواقع التي تبث من خلال العالم الرقمي، لتصبح وسيلة تواصل عامة تجميع مختلف الطبقات.

ومع كثرة استخدام مواقع التواصل نتيجة كثرتها وشهرتها، أصبحت منصة مؤثرة في مستخدميها، وبها زادت المشاركات للوصول لهدف معين، وانتشر تأثيرها ليصل للمحيط الاجتماعي والأسري، ولكن مع هذه الإيجابيات توجد مجموعة مخاطر لاستخدام هذه المواقع، فهي تجذب الأفراد لها، فيزداد تعلقهم بها، ويترتب على ذلك إدمان استخدامهم بما يدفعهم للعزلة عن مجتمعهم، ويصيبهم بمشكلات نفسية تؤثر عليهم.

وتعتبر فئة الشباب أكثر الفئات تأثرًا بالثورة الرقمية؛ حيث يطلق عليهم "جيل الإنترنت"؛ حيث إنهم يميلون لكل ما هو جديد وغريب؛ حيث استبدل الشباب الجلوس في المقاهي والتنزهات والمناطق السياحية بالجلوس مطولًا أمام الشبكة العنكبوتية والتنافس في الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق متطلباتهم وإشباع حاجاتهم؛ وقد تأثر هؤلاء الشباب بمشاهير هذه المواقع نظرًا لمتابعتهم بشكل مستمر، في حين أن بعض

(٣٣) العلاونة، حاتم سليم. (٢٠١٢). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد" ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير". كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، ص٣.

هؤلاء المشاهير لا يقدمون ما هو مفيد، بالعكس فهم يقدمون ما يضر أكثر مما ينفع، وهذا أحد المظاهر السلبية لمواقع التواصل.(٣٤)

وقد أكدت دراسة (مصطفى، ٢٠١٦). أن أهم المواقع الاجتماعية المستخدمة لدى الشباب الجامعي هم فيس بوك ويليه تويتر؛ حيث يقبل الشباب على فيس بوك لأنه الأشهر من بين المواقع الاجتماعية، وقد أوضحت الدراسة بعض التأثيرات الإيجابية وهي تتمثل في الانفتاح، وتكوين صداقات والمشاركة، والتفاعل، وحرية نشر، وتداول المعلومات، بينما التأثيرات السلبية تكون متمثلة في تدهور العلاقات الاجتماعية والأسرية؛ حيث إنها فرضت نوع من العزلة والانقطاع عن الحياة الاجتماعية، بينما التأثيرات النفسية السلبية تتمثل في عدم الرغبة في المشاركة في المحادثات الجماعية مع الأسرة، والشعور بالوحدة والانطواء، والقلق وتغير في المزاج، وهذه الآثار من شأنها تدهور العلاقات الاجتماعية والأسرية والأخلاقية والنفسية والسلوكية.(٣٥)

ولكثرة مواقع التواصل الاجتماعي التقليدي منها كالتليفزيون والراديو والحديثة كمواقع التوصل على الإنترنت، وهذه الكثرة بالتبعية ساعدت على ظهور بعض العناصر التي تدلل وتبرهن على عيوبها، وعيوب كثرة استخدامها، فنجدها تلهي الأبناء عن التعامل مع الوسط الاجتماعي به، وهذا ما يظهر من خلال التباعد الاجتماعي بين افراد الأسرة الواحدة، وبخاصة بين فئة الشباب المنتشرة بينهم هذه الوسائل التكنولوجية، وهذا التباعد هو بمثابة بذرة للعزلة والانقطاع عن الحياة الاجتماعية، وما يتبعها من تأثيرات سلبية ونفسية ينتج عنها تدهور العلاقات.

لقد ساهم انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف الترابط الأسري؛ حيث أصبح الطابع السائد هو الطابع الفردي، فكل فرد من أفراد الأسرة له عالمه الافتراضي البعيد عن أفراد الأسرة الآخرين، وقد تطور الأمر ليكون التواصل بين أفراد الأسرة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، مما عزز من العزلة والانطوائية، والتي بدورها تسبب الانكباب على مثل هذه الأجهزة، وقد ساهمت أيضًا في ارتفاع حالات الطلاق وحدة الخلافات الزوجية، بسبب الانشغال بهذه الأجهزة الإلكترونية.(٣٦)

---

(٣٤) العمري، عبدالرحمن بن عبدالله عبدالرحمن. (٢٠١٨). الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي "دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة". مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٦ (٣)، ص ص١٤٠-١٤١.

(٣٥) مصطفى، اسماء محمد. (٢٠١٦). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانكاسها على تشكيل قيم الشباب الجامعي. المجلة العلمية لبحوث الصحابة، (٨)، ص ص٣١٥-٣١٦.

(٣٦) الظفيري، عزيز بهلول. (د.ت). خطر وسائل التواصل "نافذة لتعاطي المخدرات". الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، قطاع الأمن الجنائي، وزارة الداخلية، الكويت، ص٧.

وقد توصلت دراسة (هاشم، ٢٠٢٠). إلى تصدر موقع فيس بوك لمواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل الشباب المصري بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة. ويلي فيس بوك، ثم إنستجرام، وقد أوضحت عينة الدراسة أن أبرز سلبيات مثل هذه المواقع هي انتشار الشائعات في المجتمع، الفساد الأخلاقي، ضَعف التواصل الأسري، والكثير من المشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية، وانتهاك الخصوصية، وتضييع الوقت، وبذلك ينعكس وعي الشباب الجامعي بملامح الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي. (٣٧)

وتشير أيضًا دراسة (جلال، ٢٠١٨) أن طول فترة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي قد تؤدي إلى العزلة الاجتماعية والأسرية؛ فقد شكلت هذه المواقع خطرًا عظيمًا على الأسرة المصرية التي بدأت تتفكك؛ نتيجة بعد الشباب عن الترابط الأسري وتفضيلهم العزلة في غرفهم، وهذا القلق يثير الخوف نحو تحول العزلة إلى إدمان لمواقع التواصل، مما يبعد الشباب عن المشاركة في الحياة الاجتماعية والاكتفاء بالمشاركة الإلكترونية، والذي يؤكد ذلك اعتماد الشباب على الخبرات المقدمة إليهم من المواقع الإلكترونية، على الرغم من أنها قد تكون غير ملائمة.(٣٨)

وإجمالًا لما سبق عرضه للمواقع من سلبيات، فقد تعددت الأثار الاجتماعية لتصل إلى حد بالعلاقة بين الأزواج، وما قد يصل بها إلى حد الانفصال والطلاق، وذلك لاندماج الزوجين أو أحدهم على هذه المواقع، وهذا يثير المشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، وهذا الأثر من الضروري أن يلفت نظر الأسر المختلفة، لتجنبه وعدم الوقوع به، وأيضًا يؤثر على الحالة النفسية، مثل إصابة بعض المستخدمين للاكتئاب والإحباط، وهذا يهدد حياتهم السوية مع أقرانهم.

يمكن أن نطلق على مواقع التواصل أنها تدس السم في العسل، فهي تجذب الأفراد والمستخدمين نحو فوائدها وإيجابياتها، مثل إيجابياتها في الدراسة والتواصل وتعلم اللغات، وكذلك للترويح عن الذات، ولكنها تخفي السم في طيات العسل، لأنها حينما تجذب الفرد مثلًا للتواصل والتعرف على الآخرين فهي تستنزف منه الوقت، فيضيعه ويجعله إذا كان طالبًا أن يؤخر مذاكرته، وتحول بينه وبين تفوقه، وإذا كان فردًا من الأسرة، فهي تحجمه عن المشاركة مع باقي أفراد الأسرة، وتعزله عن الآخرين، لذا وجب التنبيه على توخي

---

(٣٧) هاشم، رباب عبدالرحمن. (٢٠٢٠). إدراك الشباب الجماعي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج١٩(١)، ص ص٢١٢-٢١٨.

(٣٨) جلال، سمر عزالدين. (٢٠١٨). مرجع سابق. ص ص٢٠٦-٢٠٧.

الحذر عند التعامل مع مواقع التواصل بصفة خاصة، والتكنولوجيا بصفة عامة فهي سلاح ذو حدين.

ثالثًا: تراجع دور الأسرة كمؤسسة تربوية

إن الأسرة هي الخلية الأولى والنواة الحقيقية للمجتمع، فهي المكون الرئيسي والأساسي للمجتمع، ففيها يولد وينشأ الفرد، وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتولى رعاية أفرادها، وهي التي تعزز في نفوس الأفراد الأعراف، والعادات، والتقاليد، وحب المجتمع، والانتماء له، كما تعمل الأسرة على نقل التراث الثقافي، وإكساب الطفل اللغة وأساليب التفاعل الاجتماعي.

لقد غزت التكنولوجيا العالم وأحدثت فيه تغيرات عظيمة، وصل أثرها إلى الاتصال الإنساني، فبعد أن كان الأشخاص يتواصلون بشكل مستمر ومباشر وجهًا لوجه، حلت التكنولوجيا مكان التواصل المباشر، وذلك من خلال التطبيقات المختلفة، فمع ازدياد عدد المستخدمين للتكنولوجيا، قل عدد الأشخاص الذين يتواصلون بشكل مباشر ومستمر، فقد سيطرت التكنولوجيا على التفكير الإنساني، وبلغ أثرها الحياة الأسرية، فأصبح أفراد الأسرة يجمعهم سقف واحد، ولكن كل فرد في عالم منفصل عن الآخر، ما كان له الأثر البالغ في تفكك الأسرة.

وللأسرة العديد من الأدوار والوظائف التي تؤديها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها، وهذه الأدوار لا يمكن أن تقوم بها مؤسسة اجتماعية آخرى، وهذه الأدوار هي الوظيفة البيولوجية، النفسية، والتربوية، والتوجيهية، والدينية، والاجتماعية، والعاطفية، والاقتصادية ونقل التراث الثقافي، وفيما يلي سيتم تناول هذه الوظائف:

أ- الوظيفة البيولوجية: وهي أول وظيفة للأسرة، وبها يتم الحفاظ على النوع البشري والتناسل المستمر، بقصد التعمير والاستمرار.

ب- الوظيفة النفسية: وهي من أهم الوظائف وفيها تقدم الأسرة للأفراد الإشباع النفسي، والأمن النفسي، وكذلك تهتم بالأفراد لخلق إنسان متزن ومستقر يشعر بالانتماء الأسري.

ت- الوظيفة التربوية: فالأسرة تساهم في تنمية القدرة على التفكير ومتابعة التعليم، وتعمل على الإشراف عليهم وإكسابهم العادات والمعتقدات، وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيتهم.

ث- الوظيفة التوجيهية: ترشد الأسرة أبنائها وتوضح لهم ما يمكن فعله وما لا يمكن، ويتعلم الطفل في الأسرة الحقوق والواجبات، كما يتعلم الثواب والعقاب.

ج- الوظيفة الدينية: يتعلم الطفل في الأسرة الأفكار والتعاليم الدينية، وفيها تقوم بالخطوات الأولى للصلاة، كما تزود الأسرة بالقيم والمعايير الأخلاقية كالصدق والأمانة.

ح- الوظيفة الاجتماعية: تعمل الأسرة على بناء شخصية الفرد وإشباع حاجاته الأولية والثانوية، فينشأ في جو مناسب لاكتساب المعتقدات والقيم وأساليب التفاعل مع الآخرين، كي يعيش في المجتمع.

خ- الوظيفة العاطفية: الأسرة هي المصدر العاطفي للإشباع العاطفي؛ حيث تمنح الطفل الاستعدادات والسمات والحب والأمن وغيرهم من المشاعر التي تشكل شخصياتهم.

د- الوظيفة الاقتصادية: وذلك بتوفير الاحتياجات والمتطلبات، وتحقيق أمن الأسرة المادي.

ذ- وظيفة نقل التراث الثقافي: وذلك من خلال تشكيل نماذج سلوكية تشكل وعي الأبناء وتوجهاتهم وقناعاتهم. [٣٩]

ومن خلال عرض الوظائف المختلفة والمتنوعة للأسرة، يوضح ذلك أن للأسرة دور مهم وشامل وجامع لجميع الجوانب اللازمة لتنشئة الأفراد، وهي التي تضع لهم الأساس الذي يوضح لهم كيفية العيش والتعامل داخل المجتمع وخارجه، فهي تربي أفرادًا أسوياء صالحين، وترشدهم للسلوكيات القويمة مع تنمية أفكارهم، بما يحقق لهم القدرات العقلية، بالإضافة إلى الإشباع العاطفي، وتلبية الاحتياجات المختلفة، لضمان أمان الأسرة بأفرادها.

ومن واقع الحياة الأسرية التي نعايشها جميعًا، نجد أن نمط وأسلوب الحياة المتبع هو المسئول والمتحكم في كيفية تربية وتنشئة الأفراد، فنجد في أسلوب متبع قائم على الاحترام والتقدير والاهتمام، فضلًا عن الترفيه والتقارب بين أفرادها، فهذه الأسرة قد نجحت في أداء مهمتها الأسمى في تربية جيل سوي قادر على التعامل والتكيف الإيجابي مع المجتمع، وعلى النقيض نجد أسرة (عافانا الله) أسلوبها في التعامل قائم على العنف، والتفرقة، والعقاب الشديد، والإهمال، فضلًا عن التباعد بين أفرادها، فهذه الأسرة قد أخفقت في أداء مهمتها، بل إنها تشحن أفرادها ضد بعضهم البعض، نتيجة التفرقة، وهو ما يؤثر على صحتهم النفسية، ويكونوا غير أسوياء.

[٣٩] جعفر، صباح. (٢٠١٦). انماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ص ص٦٧-٧٠.

إن دخول التكنولوجيا وظهورها في الأوساط الاجتماعية أحدثت تغيرات طرأت على الأسرة، وهذه التغيرات أدت إلى تقصير الأسرة في أداء مهامها، وغياب عدد من وظائفها، لآن التكنولوجيا بوسائلها الحديثة، قد أحدثت نظم مختلفة عن نظم الأسرة التقليدية، وهذه النظم تشكل أفكار الأبناء وفقًا لها، وهذا يترتب عليه حدوث فراغ بين الشباب باعتباره الفئة الأكثر استخدامًا للإنترنت وبين أسرهم، وقد أضعف التواصل بينهم وبين المحيطين بهم، نظرًا لارتباطهم بها واستخدامهم لها، بشكل مكثف، ما نتج عنه عزلة الأفراد وقطع علاقاتهم عمن حولهم، لوقوعهم فريسة لإدمان الوسائل التكنولوجية بمواقعها المختلفة للتواصل الاجتماعي.

إن الأبناء هم جزء من وحدة الأسرة، وبالتالي فإن أي صدع يحدث في الأسرة، فإنه بالضرورة يؤثر عليهم، وكذلك الحال مع التفكك الأسري، فيتأثر سلبًا ويعود الضرر عليه وعلى الأسرة والمجتمع، ومن خلال هذا التفكك تنشأ لدى الأبناء صراعات داخلية، ينتج عنها تحمل الأبناء دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي المجتمع، ويكون الأبناء في حالة اضطراب نفسي تجعلهم يعقدون مقارنات بين والديهم وباقي الأسر الموجودة حولهم، ويتكون من الأبناء شخصية مهزوزة غير مستقرة، وبذلك من شأنه أن يولد لديهم الشعور بالإحباط والقلق والاضطراب. [٤٠]

وقد توصل بعض التربويين الاجتماعيين أن عدم الرقابة من الوالدين على استخدام الأبناء للإنترنت، يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، ويصبح أفراد المنزل الواحد منعزلين عن بعضهم البعض، وتنقطع فكرة التواصل الاجتماعي، ويصبح هناك فاقد اجتماعي كبير؛ حيث يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "كلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته"، وانطلاقًا من هذا الحديث فإن الآباء ملزمون بتعليم أبنائهم الصحيح والخطأ من السلوك، وفقًا لوظيفتهم التوجيهية، وكذلك الإشراف على استخدامهم للتكنولوجيا. [٤١]

واستخلاصًا لما سبق فإن غزو التكنولوجيا لمجتمعنا، وبخاصة فئة الشباب، أصبح يهدد استقرار وثبات المجتمع، والمحافظة على قيمه؛ حيث إنه يخلق قيم وأعراف جديدة مرتبطة بالمجتمع الرقمي، وقيمه قد تتوافق معه وقد تتعارض مع المجتمع المحيط بالشباب، وها من شأنه أن يخلق لدى الشباب القلق والخوف من معارضة قيم مجتمعه، وفي نفس الوقت يرغب في تلبية متطلبات المجتمع الرقمي، فيقع فريسة للحيرة، وهو ما قد

---

[٤٠] سياطة، مباركة وبعزيز، نورية. (٢٠٢١). التفكك الأسري وأثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمدرسين (الطور المتوسط) "دراسة ميدانية بمتوسطة عمر بن عبدالعزيز أدرار". كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية "قسم العلوم الاجتماعية"، جامعة احمد دراية أدرار، ص ص٤٣-٤٤.

[٤١] الحسين، اسعد بن ناصر بن سعيد. (٢٠١٦). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج٣٥(١٦٩)، ص٣٣٩.

يسوقه للاكتئاب والإحباط، فينعزل عن مجتمعه ف سبيل تلبية الاحتياجات التي يرغبها، والتي من الممكن أن تكون متعارضة مع ثقافة مجتمعه، ويتولد التفكك المجتمعي وطغيان الفردية على الجماعية، لذا فأن مهمة الأسرة مراقبة ومتابعة أفرادها بشكل مستمر، وبخاصة أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع تحديد توقيت معين لاستخدامها، بحيث لا يطغى على وقت الأبناء كله، وبذلك توازن الأسرة بين استخدام التقنيات والاندماج في المحيط المجتمعي.

ولمحاولة إيجاد علاقة بين دور الأسرة كمؤسسة تربوية والاغتراب الرقمي، نجد أن الأسرة عندما تخفق في أداء دورها وتترك العنان لأفرادها في استخدام التكنولوجيا دون وعي، فإنهم بذلك يلقوا بأولادهم في مصيدة إدمان الإنترنت، الذي يزين لهم انه المجتمع المنشود والذي سيوفر لهم ما يحتاجونه، وهم بذلك ينعزلون عن أسرهم ويندمجوا في الإنترنت بمواقعه المختلفة، فيحدث لهم الاغتراب الرقمي.

المحور الخامس: رؤى مقترحة لدور الجامعات المصرية في مواجهة الاغتراب الرقمي لدى طلابها.

من خلال العرض السابق وما تضمن من توضيح مفهوم الاغتراب الرقمي والأسس التي تحكمه وكذلك العوامل والمتغيرات التي تسهم في ظهور وانتشار هذه الظاهرة، فقد توصل البحث الحالي إلى مجموعة من النتائج التالية:

١. تفعيل دور الجامعة الاجتماعي والأخلاقي، وذلك من خلال المساهمة في نشر القيم والأخلاقيات السليمة والقويمة السائدة في المجتمع، والتي بدورها تحث الشباب على التمسك بقيم وأخلاق المجتمع.

٢. إقامة ندوات جامعية للشباب الجامعي للتأكيد على المخاطر الجسيمة للتكنولوجيا وتوخي الحذر من خطر الانخراط فيها.

٣. تنمية الوازع الديني في نفوس الشباب، وذلك من خلال تضمين هذه المعاني في المقررات والأنشطة الدراسية.

٤. إلحاق الشباب الجامعي بدورات تعمل على تنوير الشباب تكنولوجيًا، وذلك من خلال إكسابهم المعارف والمهارات التي تمكنهم من التعامل مع التكنولوجيا بوعي وحرص.

٥. توفير حماية لشبكات الإنترنت داخل الجامعة؛ حرصًا من الجامعة على حماية بيانات الشباب والشباب أنفسهم من التهديدات السيبرانية.

٦. فرض قيود على شبكات الإنترنت المتاحة والتي يمكن من خلالها تمنع استغلال الشباب.

٧. بناء ثقة في التكنولوجيا ووسائلها المختلفة ما يمكن الشباب من التسوق إلكترونيًا دون خوف على الخصوصية والمعلومات الشخصية من السرقة والاختراق.

٨. إنشاء مجلس أولياء أمور في الجامعة تسهل من طريقة التواصل بين الجامعة وأسر الشباب الجامعي، وذلك تمهيدًا لمراقبة استخدامهم للوصول إلى تقويم سلوكياتهم.

٩. على إدارات رعاية الشباب في الكليات من إقامة دورات توعوية لتوعية الشباب بمخاطر التكنولوجيا، وكيفية توخي الحذر عند استخدامها.

١٠. على مراكز الإرشاد النفسي بالجامعة بعمل ورش عمل للوقوف على حل لمعالجة ظاهرة الاغتراب الرقمي لدي الشباب، مع توجيههم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي لتخفيف حدة الاغتراب.

١١. إعداد برامج توعية لأعضاء هيئة التدريس لكيفية مواجهة تحديات ومخاطر الهجمات الإلكترونية على الشباب.

١٢. تطوير البنية التحتية التكنولوجية بالجامعات تمهيدًا لاستخدامها من قبل الكلاب تحت مراقبة الجامعة.

١٣. إجراء العديد والعديد من الأبحاث العلمية على الشباب فيما يخص الاغتراب الناتج عن وسائل الاتصال الحديثة.